عادة الانبيا عليهم السلام انما يسالون بعد البلا عنهم اعوذ بنور
وجهك اي ذاتك ثم ادا الطبراني الكريم اي الشريف او الكريم يطلق
علي الشريف النافع الدايم نفعه قال السهيلي وانى بالتوحيد
ابتدا ثابت بمعيشة الرضي والقبول والاقبال لان من رضي عنه واقبل
اقبل عليك بوجهه لاصله للتاكيد كانهم مع غلظ طبعه
ولو قال لنوره لحسن ولكنه توسل اليه بما اودع قلبه من
نوره فتوسل اي نعمته بنعمته والي فضله بفضله ورحمته
انتهي الذي زاد الطبراني اضات له السموات والارض
واشرقت بالبنا للفاعل اي اضات له الظلمات اي ازيلت
وقطع عليه في رواية الطبراني مع انه بمعناه لانه اختلاف
اللفظ يسوغ العطف ولذا غاير في التعبير كراهة توالي
لفظين بمعني ولم يفطن للاضافة المطلوب في الدعا وضبط
بعضهم اشرقت بالبنا للمفعول لقول الزمخشري في قراة واشرقت
الارض بنور ربها بالمفعول من شرقت بالضو تشرق اذا امتلات
الظلمات بالضو الانفسق قال في الروض المعنى هنا عبارة
عن الظهور وانكشاف الحقايق الانفس واشرقت الظلمات
اي محالها وهي القلوب التي كانت فيها ظلمات الجهالات
والشكوك فاستنارت بنور الله تعالي قال وقد تكون الظلمات
هنا ايضا المحسوسة واشراقها دلالتها علي خالقها ولذلك
الانوار المحسوسة الكل دال عليه فهو نور النور اي مظهره
ومنور الظلمات اي جاعلها نورا في حكم الدلالة عليه سبحانه
انتهي والحمل علي ما يشمل الحسي والمعنوي اولي وان اخره
وقلله فيكون من استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه او عموم
المجاز ثم لا يشكل الحديث بان المعروف انه لا ظلمة في الملا
الاعلي لانه انما هو به تعالي وله وما احسن قول صاحب
الحكم الكون كله ظلمة وانما انارة ظهور الحق فيه فمن راي
الكون ولم يشهده فيه او قبله او عنده او بعده فقد
اعوزه وجود الانوار وحجبت عنه شموس المعارف بسحب
الاثار انتهي وصلح بفتح اللام وتضم استفهام وانتظم عليه
امر الدنيا والاخرة ان ينزل بي غضبك او يحل بكسر الحاء
وضمها اي تنزل وبهما قرئ فيحل عليكم غضبي بي سخطك اي غضبك فهو من
عطف الرديف مرفوعان فاعل ينزل ويحل بالتحتية ومنصوبان على المفعولية
لكن بالفوقية في الفعلين مضمومة مع كسر حا يحل فقط وافاد بعضهم ان
الوجهين رواية في لفظ الطبراني ان يحل علي غضبك او تنزل علي سخطك
ولك العتبي بضم العين والف مقصورة اي الطلب رضاك حتي ترضي قال في النهاية
استعتبت طلب ان يرضي عنه وقال الهروي يقال عتب عليه وجد
فاذا فاوضه ما عتب عليه قيل عاتبه والاسم العتبي وهو رجوع المعتوب

عليه

عليه الي ما يرضي العاتب انتهي ولا يظهر تفسير الشارح العتبي بالرضي
لركة قولنا لك الرضي حتي ترضي ولا حول اي تحول عن المعاصي ولا قوة علي
فعل الطاعات الا بك بتوفيقك واستعاذ بما بعد الاستعاذة بذاته
تعالي للاشارة الي انه لا توجد حركة ولا سكون من خير او شر
الا بامره تعالي التابع لمشيئته انما امره اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون اورده ابن اسحاق محمد في السيرة بلفظ فلما اطمان
قال فيما ذكر فساقه ورواه الطبراني سليمان بن احمد بن ايوب
في كتاب الدعا وهو مجلد وكذا رواه في معجمه الكبير عن عبد
الله بن جعفر بن ابي طالب الصحابي بن الصحابي قال وهذا
مرسل صحابي لانه ولد بالحبشة فلم يدرك ما حدث به بقوله
لما توفي ابو طالب خرج النبي صلي الله عليه وسلم ماشيا الي
الطايف فلدمعو وفي سمي به ذلك لان رجلا من حضرموت اصاب
دما في قومه وفر اليه الا ابني لكم حايطا يطيف ببلدكم فبناه
ولان الطايف المذكور في القران وهو جنة بل اقتلع الجنة
التي كانت بصوران علي فراسخ من صنعا فاصبحت كالصريم
وهو الليل واتي بها الي مكة فطاف بها ثم وضعها به فكان
الما والشجر بالطايف دون ما حولها ولغير ذلك اقوال فدعاهم
الي الاسلام او الي نصره وعونه حتي يبلغ رسالة ربه فلم يجيبوه
لا الي الاسلام ولا الي غيره فاتي ظل شجرة من عنب فعند ابن
اسحق جلس الي ظل حبلة بمهملة فموحدة مفتوحة قال السهيلي
وسكونها ليس بالمعروف انما هي اشتق اسمها من الحبل لانها
تحبل بالعنب ولذا افتح حمل الشجرة والنخلة فقيل حمل بفتح
الحا تشبيها بالحمل علي الظهر فصلي ركعتين قبل الدعا ليكون
اسرع اجابة وليزول عنه وهمه بمناجاة ربه فيهما ثم قال اللهم
اليك اشكوا فذكره بنحو ما اورده ابن اسحاق وقد بينها الفاضل
التي رواها ونقطها وقوله يتجهمني بتقديم الجيم على الهاء
المشددة اي يلقاني بالغلظة والوجه الكريه قال في
النهاية وقال الزمخشري وجه جهم غليظ وهو البايس
الكريه ويوصف به الاسد وتجهمت الرجل وجهمته اذا
استقبلته بوجه كريه وقيل هو ان يغلظ له في القول ومن
ايمان الدم يتجهم الكرام ويجهمه اهله اذا لم يصحبه ثم دخل عليه
السلام مكة في جوار المطعم بن عدي بعد ان اقام بنخلة اياما
وقال له زيد بن حارثه كيف تدخل عليهم وهم قد اخرجوك
فقال يا زيد ان الله جاعل لما تري فرجا ومخرجا وان الله مظهر
دينه وناصر نبيه ثم انتهي الي حرا وبعث عبد الله بن الاريقط
الي الاخنس بن شريق ليجيره فقال انا حليف والحليف لا يجير
فبعثا الي سهيل بن عمرو فقال ان بني عامر لا تجير علي بني كعب

Copyri... versity